ضوابط الديمقراطية

بقلم/ غدير الحسين

لا شك بأن الفكر هو أساس الأنظمة التي تحكم العالم وهو أيضا أساس النظريات التي نشأت عنه، كما أنه أساس الآراء السياسية التي لها الدور الأهم والأعظم في الحياة السياسية و الاجتماعية في تاريخ البشرية.

ويعتمد تطور المجتمع ونهضته أو تأخره على نوع الفكر الذي يحكمه حيث أنه يكيف العلاقات بأوضاع معيشية .. كما أنه يحدد للإنسان سلوكه في الحياة فالأفكار التي يعتنقها الناس هي التي تحدد معيشتهم.

والحقيقة أن الأفكار والنظريات السياسية والاجتماعية الجديدة إنما ظهرت لأنها ضرورية للمجتمع وقد أسهمت بعملها المنظم في حل الكثير من المسائل والمشاكل العاجلة والملحة التي اقتضاها تطور المعيشة السياسية والاجتماعية للمجتمع،على أن أهمية هذه الأفكار لن تتأتى ما لم يعمد إلى إعطاء وترسيخ مبادئها وقوانينها لدى الأفراد ،أما بالنسبة للمجتمع فهي ستكون ناتجة عنه وليست موجدة له أو مؤثرة فيه.

وفي الواقع فإنه لا يمكن لأي شعب أو أمة النهوض إلا عند وجود مفكرين يرسمون لها الطريق ويعملون على غرس وترسيخ الأفكار والعقائد والمبادئ لدى أفراد هذا المجتمع، والعمل على تطبيقها حتى تكون قاعدة فكرية راسخة تحدد آلية لبناء مجتمع متماسك وقوي.

جميعنا يعرف بأن العام ١٩٩٠م قد شكل منعطفاً تاريخياً وسياسياً واجتماعياً هاماً لليمن .. سواء على الصعيد الداخلي أو الصعيد الدولي، ناهيك عن التحول الديمقراطي والذي اتفقت عليه القيادتان السياسيتان لشطري اليمن.

ومن هنا كانت الانطلاقة وبدأ التحدي الكبير لتوحيد شطري اليمن بما يحمله كل شطر من أنماط سياسية واجتماعية وثقافية مختلفة كانت تسودهما قبل الوحدة.. فكان لابد من إيجاد فكر ونظام سياسي قادر على احتواء هذا الجنين المتشكل في رحم الديمقراطية ومده بكافة العناصر التي تجعله قادراً على احتمال تعقيدات وآلام المخاض الكبير بنقليته الكبيرتين الوحدة والديمقراطية.

بيد أن نظام الحكم لدينا في اليمن قد شكل ظاهرة متميزة حيث طبقت الديمقراطية لدينا ولكن بقاعدة فكرية إسلامية فاحتوى كافة أبناء اليمن على اختلاف مفاهيمهم، ما ساعد على تحقيق الأمن والاستقرار وإرساء دعائم الوحدة اليمنية ، حيث أدى تطبيق الديمقراطية إلى منح فرص التسوية بين فئات الشعب المختلفة وذلك عبر خلق عمل سياسي سلمي وواضح جعل من السيادة مفهوما وطنيا يقوم على حق الفرد في اختيار الأفراد والقيادات التي تمثله، وحقه في ترشيح نفسه إن وجد لدية القدرة والعزم الكافيين للعمل في المجال القيادي كي يسهم في بناء وتطوير مجتمعه.

ورغم التوجه الإيجابي بإفساح المجالات لإنشاء الأحزاب السياسية في إطار التعددية السياسية إلا أنه وللأسف الشديد فقد أصابتنا بعض أحزاب المعارضة بخيبة مريرة وبدلاً من أن نشهد مجالات ومناظرات سياسية بناءة تقوم على تصيد السلبيات والحرص على مصلحة الوطن .. سقط القناع عن وجه غالبية هذه الأحزاب فظهرت الروح الحقيقية لها والتي حجبتها طويلاً خلف ستار من الشعارات الوهمية لتظهر ما في النفوس من مطامع شخصية ونزعات أصولية وأفكار شيطانية من خلال تلك الحملات الشرسة والأفكار المسمومة التي راحت تسوقها عبر صحافتها،ضاربة عرض الحائط بأبسط مبادئ الانتماء الوطني أولاً والحزبي ثانية.. في سبيل تحقيق مطامعها الشخصية .. ناهيك عن أنها أظهرت تباينا شديد الاختلاف في مبادئها وأفكارها حيث تتبدل مبادئها وفقا لمصالحها ووفقا لمن سيدفع أكثر فأعداء الأمس قد أصبحوا أصدقاء اليوم وما كانوا يرفضونه أو يحرمونه بالأمس أجازوه اليوم .. بل وسعوا إليه بكافة الوسائل وتناسوا في خضم سعيهم وراء مصالحهم ونزعاتهم وأهوائهم الشخصية مصلحة الأمة والوطن .. لدرجة خيل إليّ أنهم قد يتحالفون مع الشيطان نفسه إن وجدوا مصلحتهم لديه.

كما تناسوا الهدف الأساسي لأي تنظيم حزبي فلا هم أراحوا ولا استراحوا.

فراحوا ينفثون سمومهم على صفحات الجرائد وحملوا أنفسهم المريضة وأجسادهم الخاوية متنقلين من سفارة إلى أخرى غير مدركين أنهم لن يستطيعوا بأفعالهم هذه أن يهزوا شعرة واحدة، أو يضعضعوا لبنة واحدة في صرح اليمن العملاق، فأبناء اليمن قد كسروا حاجز الجهل وتجاوزوا جسور الوهم وأصبحوا ينظرون إلى الأمور بمنظار واع وسليم يزدري كل تصرف شاذ ويستهجن كل محاولة للمساس بأمنه واستقراره ووحدته ولن تنطلي عليهم ألعابكم البهلوانية وتلك الشعارات والعبارات التي تتشدقون بها عبر صحافتكم وتجمعاتكم مستغلين مساحة الحرية والديمقراطية الواسعة التي تنعم بها بلادنا والتي لولا هذه الديمقراطية التي تسلخونها وتمثلون بها كل يوم لما وصلنا إلى شيء مما تكتبونه أو تقولونه عبر صحافتكم فكيف تستقيم الديمقراطية مع من لم يفهمها جيداً ويحترم قواعدها وأصولها.

ومع من يفتقدون أبسط قواعد الديمقراطية والحزبية وهي الانتماء للوطن الأم أولاً وإيثار مصلحته والحفاظ على أمنه واستقراره.

إننا نطالب بسن قانون جديد يحرم أي فرد.. كبيراً كان أم صغيراً.. مسؤولاً أم مواطناً .. يسيء استخدام هذا الحق" حق الحرية الديمقراطية" فحرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين..

المستشار الصحفي لا تحاد المبدعين العرب- فرع اليمن
Kadeer_alhoseen@yahoo.com

من السبت إلى السبت

انطباعات أولية من المكلا

□ .. لا شك أن الرحلات – داخلية كانت أم خارجية – مفيدة جدا للصحفي الذي امتهن مهنة المتاعب عن قناعة كاملة وأحيانا قد يلقى الصحفي تشجيعا من أناس لم يتوقع منهم ذلك التشجيع أو المساعدة له في أداء مهمته فعلى سبيل المثال كانت رحلتي إلى حضرموت وعلى وجه التحديد إلى المكلا عاصمة المحافظة لتغطية الاحتفال الكرنفالي الاستعراضي الشبابي الفني الذي أقيم يوم الأحد ٢٢مايو في ساحة العروض الكبرى كانت رحلة شيقة وممتعة وبرغم قصر الرحلة التي لم تتجاوز مدتها ١٥ ساعة إلا أنني تمكنت خلالها من التعرف على الكثير من الأشياء التي شاهدتها لأول مرة ومنها طبيعة الأرض التي كنت أقرأ عنها عن بعد، وعن مدينة المكلا الجميلة التي تقع على بحر العرب .. وما زاد هذه المدينة جمالا أكثر هو أنها ارتدت ثوبا قشيبا من الإنارة ذات الأشكال الفنية الرائعة .. كما شاهدت اللافتات التي كتبت عليها عبارات الترحيب بالعيد الوطني الخامس عشر للوحدة .. كما شاهدت في نفس الوقت عشرات القوارب الواقفة على شواطئ البحر مما أوحى إلى نفسي أن الناس في حضرموت هم من أكثر أبناء اليمن اتجاها نحو العمل .. وخاصة في مجال الثروة السمكية التي تعد من أهم الثروات الاستثمارية في اليمن وكان الزميل محمد العصار رئيس تحرير مجلة معين يطلعني على معظم المناطق التي كنا نمر بها على اعتبار أنني لأول مرة أزور حضرموت وهو كما قال قد زارها أكثر من مرة فقد أفادني كثيرا .. وصدق المثل القائل: (الصديق قبل الطريق) فقد وجدت في الاخ محمد العصار خير رفيق في تلك الرحلة .. ولم نفترق إلا في مطار الريان .. وبالعودة إلى الحفل الشبابي فمما لاشك فيه أن العروض المختلفة التي قدمتها تلك البراعم الصغيرة كانت أكثر من جميلة ورائعة وعبرت عن أصالة الحضارة اليمنية وعن عمق العلاقة التي تربط بين الانسان والأرض بين الإبداع الفني الشعبي وبين مناطق اليمن ذات التنوع الفني.. وأعطت تلك التشكيلات الفنية المتنوعة صورة متكاملة عن اليمن الواحد ثقافة وأصالة ومعاصرة مما جعل الحضور يتابعون كل فقرة من فقرات الحفل بكل شوق ولهفة ويقضون مع تلك التشكيلات أسعد الأوقات وامتع اللحظات وأكثر ما لفت نظري كصحفي وأنا اتابع فعاليات الحفل أنني وجدت نفسي فجأة أمام زهور منفتحة من بنين وبنات نعم ازهار تبتسم للحياة تتطلع بثقة نحو المستقبل وهي تقدم تلك العروض الرائعة وتأخذ بألوانها ابصارنا وتحرك برقصاتها وأناشيدها عواطف الحنان في قلوبنا لقد كانت فعلا عروضا ممتعة وناجحة بكل المقاييس.

أحمد اسماعيل الاكوع

شعر

إذا اصابتك في دنياك نائبة
فاستر عليها ولا تشكو إلى أحد
فما المغيث وليس المستغاث به
عند الشدائد غير الواحد الأحد

مستجدات إقليمية ودولية تتجاوز خبرة التاريخ

عادل ابوطالب ●

□ .. ربما كان الفارق الزمني بين الاحتفال بالذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية والاحتفال الأخير بالذكرى الستين لها ضئيلا إلى حد ما بمقياس الزمن لكنه و فيما شهده من تغيرات وتطورات عالمية وإقليمية جاء بمستجدات فاقت كل التوقعات.

فقد كان هناك الكثير من الكلام الايجابي الذي كان يمكن ان يقال قبل عشر سنوات عندما كان يتم الاحتفال بالذكرى الخمسين لانتصار الحلفاء في الحرب خاصة وان أوروبا عادت للتوحد مرة ثانية كما ان ألمانيا واليابان – دون الحاجة للإشارة إلى ايطاليا – عادا سويا إلى الانضمام للمعسكر الديمقراطي حينما كان قرن جديد يستعد للبزوغ.

أما الآن والعالم قد احتفل بالذكرى الستين فقد عادت نبرة الاستياء التي كانت سائدة في الماضي للظهور من جديد.... ونبرة من العواطف المتأججة المستقاة من التاريخ فيما يشبه معركة كبيرة للذاكرة نشبت في وقت الكل يحتفل بذكرى حرب لعبت دورا رئيسيا لتشكيل هويتها سواء كانت منتصرة أو محررة أو ضحية.

وبات التفسير الاساسي لهذا في انهيار الشيوعية السوفيتية وتحول العديد من البلدان إلى النهج الليبرالي فجأة وتلقائيا بينما اندفعت دول أخرى إلى إعادة النظر في هويتها وموقفها؛ فالنمساويون – على سبيل المثال – لا يزالون يثيرون نقاشا مستمرا حول ما إذا كانوا ضحية في الحرب أم أنهم كانوا المتعاونين الأوائل فيها مع الحلفاء؟.

أما بالنسبة للروس فلا تزال الحرب والانتصار الذي حققوه فيها يمنحهم الاحساس بأنهم لا يزالون دولة عظمى.

روسيا وخطاب دولي لمواجهة الإرهاب

● ولم تكن الصحافة الغربية بعيدة عن رصد تلك النبرة بكل ابعادها وتحليل دوافعها في كل حالة من الحالات التي تناولتها اذ رأت الهيرالد تريبيون ان النبرة الخطابية التي ركز عليها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استهدفت التركيز على التضحيات التي قدمها الروس بما ساهم في هزيمة النازية داعيا إلى تشكيل جبهة عالمية لمواجهة الإرهاب.

غير أن المشكلة بالنسبة لبوتين في خطابه كانت في ستالين المعروف في روسيا كزعيم حرب لكنه معروف في الخارج كمستبد مخيف اخضع دول أوروبا الشرقية إلى سطوته واقر نظام حكم الحزب الواحد في روسيا.

وقد تزايدت في روسيا المحاولات لتكريم ذكرى ستالين عشية الاحتفال بمرور ستين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية فتم تدشين تمثال لستالين في ميرني بسيبيريا الشرقية حيث أشادت السلطات المحلية بأحد كبار أبناء روسيا الذي أعطى أمته كل ما لديه.

وتقول الصحيفة ذاتها ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استغل استضافة موسكو لمراسم الاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية للحديث عن فضل روسيا في تحرير أوروبا من دمار النازية.

أوروبا الشرقية

● وبالنسبة لدول أوروبا الشرقية ودول البلطيق تقول الدبلي تليجراف: ان الانضمام لحلف الناتو والاتحاد الاوروبي يمثل الرد المفضل لهم على الاعتقاد الروسي الدائم بأن الامبراطورية السوفيتية هي التي حررت هذه الدول من خطر النازية والفاشية.

وفي بولندا كرم الرئيس الكسندر كفاشينفسكي الجيش الاحمر خلال حفل أقيم في فروكلاف. لكن الرئيس البولندي الكسندر كفاشينفسكي وافق على حضور الاحتفال والذهاب إلى روسيا غير انه حث الرئيس فلاديمير بوتين لاستغلال الذكرى لادانة معاهدة ١٩٣٩م التي أدت إلى تقسيم بولندا ومؤتمر ١٩٤٥م الذي أدى إلى تقسيم أوروبا.

أوروبا الغربية

● ومن وجهة نظر النيويورك تايمز الامريكية فقد احتفت أوروبا بهذه الذكرى بشكل جديد في حفل أقيم في الدفن الامريكي في مارغراتن بهولندا كرم خلاله الرئيس الامريكي جورج بوش ذكرى الجنود الذين سقطوا من اجل الحرية عشية الاحتفالات الكبرى التي تجري في موسكو.

كما احتفلت باريس ولندن أيضا بانتصار القوات الحليفة فوضع الرئيس الفرنسي جاك شيراك إكليلا من الزهر على ضريح الجندي المجهول تحت قوس النصر قبل ان تحلق ثماني طائرات الفاجيت تابعة للقوات الفرنسية فوق جادة الشانزيليزيه فيما وضع الامير تشارلز ولي العهد البريطاني بدوره اكليلا من الزهر أمام النصب التذكاري للحرب وسط لندن.

وعلى الرغم من مشاركة ٥٠ زعيما من أبرز قادة العالم في مراسم الاحتفالات بينهم جورج بوش وفلاديمير بوتين وجيرهارد شرويدر وجاك شيراك وهو جنتاو وجونتشيرو كويزومي وكوفي عنان فقد كان لافتا للنظر غياب توني بلير عن المشاركة في الاحتفال بالذكرى الستين لانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية الذي أقيم في الساحة الحمراء في روسيا البلد الذي فقد٢٧ مليون شخص خلال الحرب برغم ان بريطانيا لعبت دورا مركزيا في هزيمة النازية مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ويبدو أن بلير فضل ارسال نائبه جون بريكسوت ربما لأن التاريخ يتناقض نسبيا مع الواقع اليوم.

وفي ألمانيا دار جدل حول مشاركتها في مراسم الاحتفال –والتي شاركت في ما بعد –في ما أكد رئيسا استونيا وليتوانيا أنهما لن يذهبا إلى روسيا للمشاركة في الاحتفالات مبررين ذلك بأن الاحتلال السوفيتي لبلديهما قد استبدل بالاحتلال النازي ولم يتغير الأمر كثيرا.

وذهب الرئيس الالماني هورست كوهلر في خطابه أثناء الذكرى الستين على انتهاء الحرب العالمية الثانية بعيدا تماما عما تحدث فيه أسلافه حيث تحدث عن الملايين من الالمان العاديين الذين عانوا في ظل حكم النازية.

وقال كوهلر في جلسة للبرلمان الالماني (البوندستاج" نشعر بالحزن لكل ضحايا ألمانيا والذين ماتوا من الالمان في السجون الاجنبية ومئات الآلاف من النساء والبنات اللاتي أرسلن إلى معسكرات العمل الاجبارية السوفييتية. نتذكر معاناة اللاجئين الالمان وأولئك المنفيين بالقوة والمغتصبات من النساء وضحايا الهجمات بالقنابل ضد المدنيين الالمان.

واستعرض كوهلر في خطابه جرائم النازية ضد روما وقال مخاطبا الشعب الألماني: "تتحمل المسؤولية، ويجب ان نكون حذرين من ان ما حدث أيام هتلر لن يحدث ثانية، لن يكون هناك اغلاق لالمانيا مرة أخرى".

وامتدح الرئيس الالماني الولايات المتحدة الامريكية والرئيس الروسي الاسبق ميخائيل جورباتشوف لجهودهما في إعادة توحيد القارة الاوروبية.

وكانت المفارقة في ذلك هي انه وحتى فترة قريبة لم يتكلم أي سياسي ألماني بارز، عن تحرير ألمانيا من الحكم النازي بالطريقة التي تحدث بها كوهلر، عن الالمان كضحايا أو حتى لم يلمح أحدهم إلى بقاء الشعب الالماني اثر تحريره تحت وصاية قوات التحالف بقيادة القوات الامريكية والسوفييتية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

لكن الجيل الذي قاتل أو عاش أثناء الحرب، أمثال هؤلاء الناس يستعدون لكلام مطلق حول معاناتهم وأسرهم أثناء فترة النازية أو أثناء أيام التحرير الروسي لأوروبا الشرقية وبرلين.

وبينما هورست كوهلر يلقي خطابه في ألمانيا كان المستشار جيرهارد شرويدر يتوجه إلى موسكو لحضور احدى أكبر المراسم التي تحتفل بذكرى نهاية الحرب في أوروبا. وهي المرة الأولى التي توجه فيها دعوة لزعيم ألماني لحضور مثل هذه المراسم.

وفي مقال له بصحيفة "البرافدا" الروسية واسعة الانتشار طلب المستشار الالماني من روسيا ان تسامح ألمانيا على معاناتها من قبل النازيين. وفي الوقت نفسه شدد على العلاقات القوية بين ألمانيا وروسيا خلال الستين عاما الماضية.

في ذات الوقت تظاهر عشرة آلاف ألماني بينهم ناجون من الحرب وناشطون يساريون شبان وربات عائلات في برلين في الذكرى الستين لانتهاء الحرب العالمية الثانية واحتجاجا على النازيين الجدد الذين نظموا تظاهرة في اليوم ذاته.

وقال سبعيرين الذي كان في الثانية عشرة من العمر عند انتهاء الحرب عام ١٩٤٥م قبل الانطلاق وسط موسيقى روك روسية في موكب صاخب متوجه إلى نقطة انطلاق تظاهرة للنازية الجديدة انهم أشخاص في غاية العنف. يجب التصدي لهم منذ البداية.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها "كباسيبا" أي شكرا بالروسية تعبيرا عن شكرهم بعد مضي ستين عاما للجيش الاحمر الذي حرر برلين.

وقالت احدى المنظمات ان يوم الثامن من مايو هذا هو يوم احتفال لكل الذين نجوا من الحرب.

وبدا الشبان في طليعة التظاهرة المناهضة للنازيين على استعداد للاشتباك بالايدي فيما سار في آخر التظاهرة أزواج اصطحبوا أولادا معهم.

وقال هارالد الذي كان يدفع طفله في عربة معبرا عن قلقه: ان النازيين يحظون بتعاطف متزايد في المانيا من جراء خطابهم الوطني الرافض للأجانب مثلا في منطقة ساكس حيث فاز حزب النازيين الجدد بأكثر من ٩٪ من الاصوات في الانتخابات المحلية التي جرت في سبتمبر الماضي.

من جهتها قالت بيتينا: ينبغي التذكر دوما اليوم وبشكل رمزي بأن ألمانيا هي التي كانت أساس الحرب. وبعيدا عن الموكب أمام بوابة براندبورغ كان الآلاف من سكان برلين يشاركون في احتفال من أجل الديمقراطية نظمته البلدية لمناسبة ذكرى انتهاء الحرب وضد النازيين.

أمريكا

● وخلال جولته في أربعة بلدان أوروبية بمناسبة الاحتفال بذكرى النصر شملت روسيا وكذلك جورجيا ولاتفيا وهولندا أكد الرئيس الامريكي جورج بوش استمرار دعمه لنشر الديمقراطية في روسيا في ذات الوقت الذي طالبت فيه بولندا ودول البلطيق روسيا بتقديم اعتذار على احتلالها بعد الحرب بالرغم من ان بوتين يرى في الهيمنة السوفييتية على تلك البلاد تحريرا وليس احتلالا.

● كاتب عربي

آفاق

صخرة سيزيف

■ الرئيس الأمريكي جورج بوش لم يوفر حتى الرئيس المصري حسني مبارك الذي يعد بين الحلفاء الأكثر موثوقية فوجه إليه النقد اللاذع لتعرض بعض المعارضين للضرب على أيدي الشرطة المصرية فقال :ان امريكا لاتعرف الديمقراطية (ضربا) وانما حرية للتعبير عن الرأي والجهر به وانه ماهكذا تورد إبل الديمقراطية الناشئة التي يتعلم الناس ألف بائها بالكاد ،وتمنى عليه ان يجري انتخابات ذات مصداقية بحضور مراقبين دوليين لكي يثق بها العالم.

وبما أن الكمال لله وحده فسنظل نتعلم الديمقراطية من المهد الى اللحد لكن الشرطة لابد لها أن تتعلم كذلك وإلا تعلم الناس منها حمل الهراوات وخراطيم المياه ومن شابه أخاه فما ظلم حيث ان كل الناس اخوة في الوطن سواء تصافحوا بالايدي أوتعاضوا بالاسنان.

وفي الصحراء الغربية التي لايعرف احد ماذا يجري فيها بين الجزائر والمغرب تأتي الاخبار عن معارضين ومتظاهرين وضرب بالعصي والاقدام ،وهذه أمور بسيطة ومحببة الى تاريخ الصراعات العربية بعد ان انجلت الاعدامات والتعليق على المشانق والاشغال الشاقة لما تبقى من عمر أي معارض يدخل على قدميه ويخرج على نقالة او على عصا معقوقه أو لا يعرف كوعه من بوعه بعد أن رأى امه عروسة ومن لدغة الثعبان يخشى جر الحبل، وفي لبنان عادت ريمة الى أفعالها القديمة وبراءة الاطفال في عينيها فقد كشف الغطاء عن الطوائف وانتمائها التحدرين من أصلاب تمتد الى خمسمائة عام أو أكثر وقد اطبقوا مجددا على رقبة السياسة اللبنانية واقتادوها بالنواصي والاقدام الى المربع الاول الذي كانت فيه، فكأننا يابدر لارحنا ولاجينا، ولم يعد أمام اللبنانين الذين تقاطروا من كل مكان في العالم الى وطنهم الوليد إلا ترديد بيت الشعر العربي:

فضل النقيب

سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فان لذيذ العيش في النصب

او قول أبي العلاء المعري:

تعبٌ كلها الحياة
وأعجب من راغب في ازدياد

ولكل من تعب أقسى من ان تحمل صخرة سيزيف الى الذروة ثم تتدحرج الى الوادي او في الجوار اللبناني في دمشق الفيحا تجري الامور الى مستقرها فهي كالجبال تراها جامدة وهي تمر مر السحاب ،وقد شاهدت برنامجا في الجزيرة بين موالين ومعارضين فشعرت ان معظم النار من مستصغر الشرر وان الشتائم والشتائم المضادة لاتبني أوطانا ولاتربي اجيالا ولاتثير حوارا، وقد آن أوان القبول بالآخر حتى لانزجر طيور النحس لبعضنا فتتخطفنا النسور القادمة من وراء الغيب.

والله من وراء القصد

(هموم) بعض التفاصيل!!

● علمتني الأيام المختلفة الأشكال والألوان بما فيها من فرح وحرمان علمتني أن كل الأشياء إلى زوال ماعدا اللحظات التي يقضيها الإنسان بفعل الخير، ومن تجاربي الشديدة الشبه بقوس قزح تعلمت أني وفي كل يوم جديد أتبدل إلى مخلوق جديد (لون جديد) يدل على واقع الحال الأرجوحة بألوان الحياة الباهتة اللاهثة وراء دقات «بج بن» العجوز المتصابية، وإلى يومي هذا لاأزال حائراً. لا أدري إلى متى أو إلى أين وما العمل كي أهرب من قواقع وأصداف الاغتراب القهري .. والحمد لله على كل حال.

وعلمتني شوارع وفنادق الغربة ألا أنظر ملياً إلى وجهي في مرآة الآلام المهجنة المعتمدة لأن ماهو مرسوم على وجهي لايجعلني أكثر راحة وطمأنينة فطبعات صفحات وثيقة سفري اللاجئة الجريحة مثلي مازالت تخزن وتتألم في صمت الإهانات المعلنة والخفية حتى من قبل أقزام سحالي وأفاعي شوارع .. العالم الثالث ومن نملة الآدمي الساكن تحت جلد الأرض ليكون طعامه اليومي أجساد الأطفال وأحداق المستضعفين الأبرياء.

حسين جمال البكري

آه .. ليت الانسان لم يعرف كيف يخون أو يكذب أو يقتل أو يكره!

ليت إنسانيتنا تصبح أكثر جمالاً وأماناً وسلاماً تدون أحقاداً وحروباً أو احتلالاً للآخر، وقد علمتني لذة العيش مع الحب. حب الخير والسلام العادل لجميع المخلوقات حتى الطيور والزهور والأسماك والأشجار والأنهار وقد علمتني أيضاً (أن أحب بعض البشر بحذر) .. فكم من أرواح ومن نظرتنا الأولى قلنا عنها هي أرواح شريرة فإذا المواقف الصعبة تظهر لنا أرواحاً طيبة مخلصة ووفية .. نعم إن النظرة الأولى وحدها لاتكفي لوضع الأحكام فليس كل من نحبه هو بالضرورة يحبنا والعكس صحيح!!

وقد علمتني أيضاً أن أي حب ليس فيه (مخافة الله) إنما هو حب كاذب ثماره المزيد من الآلام .. أما حب الناس لأوطانهم هو أيضاً حب رائع ونبيل!! وليس الأمر كذلك يا«قدسنا» الحبيب؟ بالتأكيد الأمر كذلك!!